الصبر وثوابه

32 - حدثنا عبدا قال : حدثني أبو سليمان داوود بن سليمان [الجرجاني] مولى قريش قال : حدثنا حماد بن عمرو عن يزيد بن سعيد القرشي .

. : قال الشامي ا عبد أبي عن Y

غزونا الروم فعسكرنا فخرج من ناس يطلبون أثر العدو وأنفرد منهم رجلان قالا : فبينا نحن كذلك إذ لقينا شيخ من الروم يسوق حمارا له عليه اكاف وبرذعة وخرج فلما نظر إلينا اخترط سيفه ثم هزه فضرب حماره فقد الخرج والاكاف والبرذعة والحمار حتى وصل إلى الأرض ثم نظر الينا فقال : قد رأيتما ما صنعت ! ! .

قلنا : نعم .

قال : فأبرزوا .

قال : فحملنا عليه فأقتتلنا ساعة فقتل منا رجل ثم قال للباقي منهما : [ها] قد رأيت مالقي صاحبك ! ! .

قال : نعم ! فرجع يريد أصحابه .

قال : فبينا أنا راجع إذ قلت لنفسي : ثكلتني أمي سبقني صاحبي إلى الجنة وارجع أنا هاربا إلى أصحابي .

قال : فرجعت إليه فنزلت عن فرسي وأخذت ترسي وسيفي فمشيت اليه فضربته فاخطاته وضربني فأخطاني فألقيت سلاحي وأعتنقته فحملني وضرب بي الأرض وجلس على صدري فجعل يتناول شيئا معه ليقتلني فجاء صاحبي المقتول فأخذ بشعر قفاه فألقاه عني وأعانني على قتله فقتلناه جميعا ثم أخذنا سلبه وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهى الى شجرة فأضطجع مقتولا كما كان فجئت إلى أصحابي فأخبرتهم فجاءوا كلهم حتى نظروا إليه في ذلك الموضع